رسالة المعلم إلى سيادة الرئيس : يا سيادة الرئيس .. إن المعلم يحتاج إلى حياة كريمة فقط ... وشكرا

جمال مسعود علي

لقد أبلغ أحمد شـــوقي في قوله : (قم للمعلم ووفه التبجيلا ..... كاد المعلم أن يكون رســولا) كيـــف لا والمعلم هو المرشد والمربي وهو الشمعة التي تحترق لتنير الطريق للآخرين ، وعلى يديه تتخرج الأجيـــال فتصير أنت رئيسـاً وهذا وزيراً وذاك طبيباً وآخر مهندســاً وتلك قاضية وأخرى محامية ...

ومنذ القـــدم والمجتمع أخذ على عاتقه كفالـــة المعلم ، وكان لزامـــا على الحاكم وأهل البلـــدة أو القرية أو الناحية خدمته وتوفير احتياجاته احتراما وتقديرا لمقامه الرفيع وحتى لا ينشـــغل المعلـــم بأمور الحياة وزحمتها فتعطلـــه عن دوره في تنشـــئة الأجيال .. إلى زمن قريب ومثل هذه التصرفـــات كان الجميع يعمل بها وحينها لم يكن المعلم يشـــكو أو يتذمر أو يتأفـــف من أي شيء ولم يكـــن هناك ما يعكر صفو مزاجه وحيويته على الإطلاق ، فاحتياجاتـــه الضرورية والتزاماتـــه الخاصـــة متوفرة ومتيـــسرة والمجتمع يحيطه بالعناية والرعاية والاهتمام.

ولقد مرت على المعلم فترة مريرة ساد فيها التهميش والإهمال وإفراط الساسة وصناع القرار في التباطؤ بتلبية مطالب المعلمين ، كـــما اســـتكثر البعض منهم حصول المعلمين عـــلى قانون خاص بهم ينظم آلية التعامل معهم بسبب حساسية الاسم والصفة ، فاسم المعلم ليس بالسهل وصفة التعليم كذلك والتي تتطلب ســـن قانون خـــاص بالمعلم يحفـــظ حقوقه ومكانته التي تليـــق به وتضع له اعتباره في المجتمع ، لكن مع الأسف سعى بعض المجتهديـــن السياســـيين والاقتصاديين إلى تسوية شـــاملة للوظائف نزلت فيها وظيفة التعليـــم فقط من مقامها الرفيع لتدخل ميـــزان التســـوية الوظيفية في الوقت الذي احتفظ فيه القضاة والنيابات وموظفو الـــشركات والبنـــوك والوزراء والبرلمانيـــون والجيـــش والأمـــن كلهم احتفظـــوا بامتيازاتهم الوظيفية والمقام الرفيع والـــذي في نظرهم لا يليق بالمعلم ولا يســـتحقه ! . فتمتعـــوا هـــم بكامل الحقوق الوظيفية من العلاوات والبدلات والحوافز والإكراميات والترفيه ووسيلة النقل والتأمين الصحي لهم ولأفراد أسرهم وبدل السكن وحق الأعياد والمدارس ورغد العيش بينما طرد المعلم وألحق بالمهمشين وظيفيا في أكبر أهانة اجتماعية للتعليم والمعلم في العالم أجمـــع . وانتقل المعلم بسبب تلك السياسة الغريبة إلى الحضيض والفئات الأكثر فقراً . وكما قال الشاعر:

(أنزلنـــي الدهر عـــلى حكمه****من شامخ عالٍ إلى خفض)

ففقد المعلم اســـمه وصفتـــه ونزلت قيمته المعنوية والمادية ، وبقرار جمهوري وتوجيه وزاري ســـقطت هيبته ومكانته كتعبير عـــن توجهات الدولـــة نحو غير التعليم وهي معيـــار حكومي وتصنيف وظيفي بسببه افتقر المعلم وأهين رسميا وصار يتســـول من أجل توفـــير العلاج والجري خلف لقمة العيش الضنك أحيانا وهو المكرم من عند الله ورسوله والعالم أجمعين ، فبين الحـــد الأدنى لراتب المعلم والذي يبلغ ١٤٠ $ عام ٢٠١٢م. وهو يســـاوي اليوم ٧٦ $ شـــهريا كأقل راتب معلم في العالم. أما الحد الأعلى لراتـــب المعلم والذي يبلغ ١٢٠ ألـــف ريال بما كان يســـاوي ٥٦٠ $ عام ٢٠١٢ وهو يســـاوي اليـــوم ٣٠٧ $ بمعنى أن المعلم وراتبه انخفضت قيمتهم رغم ارتفاع الأسعار وازدياد الاحتياجات الأسرية والتـــي أدخلت فئة المعلمين تحت خط الفقر بمستواهم الأدنى والأعلى .

عـــام بعد عـــام بين الأمـــل والتمني والرجاء والصبر. ورغم المعاناة يســـتمر المعلم وتحترق شـــمعته الوقـــادة ليتعلم التلاميذ ويختبر الطلاب ويحصلون على شهاداتهم الموقعة بدموع معلم عجز عن العلاج وتكاليفه فأقنعه الطبيب بالصبر والتعايش مع المرض. أو ألم معلمة أجريت لها عملية قيصرية للوضع فاستدانت من أجل توفير رسوم العملية. أو حرقة قلب معلم ينظر إليـــه أبناؤه الطلبة وهو يقف في الفرزة بين طابور الســـيارات ينادي شيخ معلا كريتر من أجل أن يحصل على ريالات تساعده في استكمال لوازم الأسرة التي لم توفرها الحكومة له في ســـكن أو علاج مرض أو تسديد فواتير أو تعليم أولاد وكسوتهم. إنها حسرة المعلم الذي لا يجرؤ على غسل الســـيارات أو مسح الأحذية أو حمل الأمتعة ليعـــود لعياله بلوازمهم أو قتل تعابير الوجه لمعلمـــة وقورة تجري بالملابس النســـائية والبخور بين البيوت لتبيعها لهذه أو تلك الفتاة التي علمتها في الثانوية من أجـــل توفير نفقات الجامعة لابنها أو ابنتهـــا ليس عيباً ولا حراماً. إنه سعي محترم من المعلم أو المعلمة ولكنها جريمة إنسانية وإهانة اجتماعية للمعلم عندما يتركـــه المجتمع لخدش ماء وجهه بعيدا عن قاعـــة الدرس فلابد من العيش ولكـــن بكرامة أيها المجتمع فإنه المعلم يا ســـيادة الرئيس.. يحتاج إلى حياة كريمة فهل يستحقها أم لا؟! .

فلقد قال الصادق صلى الله عليه وسلم (إنما بعثت معلما) .. .وقال أيضا (من يحملني حتى أبلغ رسالة ربي) .

فهل تعجز الحكومة الموقرة يا سيادة الرئيس عن إكـــرام المعلم وحمله وتحمل نفقاته ومنحـــه حياة كريمـــة؟! ... إن المعلـــم بانتظار الرد الكريـــم والإنصاف العزيـــز منكم قبل بدايـــة العام الدراسي الجديد فلا تســـتمروا بإهانته فلقد رأينا آباءنا المعلمين في طوابير مكاتب البريد ليستلموا رواتبهم الزهيدة وهم يدفعون دفعا بالأيدي والألســـن وببشاعة تدمي القلب فلم يبقَ في وجهه مزعة لحم خجلا مما لحق به من ضرر وإهانة! ..

إنه المعلم يا سيادة الرئيس.. من وقفت بين يديه ســـنوات لتتعلـــم منه أن تكون ناجحـــا في حياتك حتى صرت رئيســـا للجمهورية ... فهل وصلتكم رسالته ؟!..

(فتاح صالح مسعود).. الشهيد مرتان

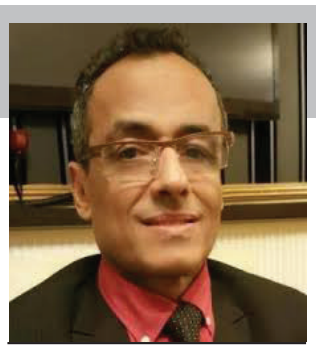

د عيدروس نصر ناصر

منذ أســـابيع تداول الناشـــطون عبر وسائل التواصل الاجتماعي نبأ استشهاد المقاوم الشاب /عبد الفتاح صالح مسعود في جبهة المخا ، وقد استقبل أهله الخبر برضا وقناعة على مرارة فقد للابن وخسارة الأهيل، لكن لم تمر سويعات حتى جاء النبأ الذي ينفي صحة هذا الخبر حينما اتصل (فتاح) بأهله ليطمئنهم بأنه حيٌ يرزق ولم يلبث أن زار أهله ليقضي بضعة أيام بينهم.

عبد الفتاح هو ابن المناضل صالح مسعود ثابت الناشـــط الســـياسي في مديرية يهر ومحافظة لحج منذ الستينات والســـبعينات ومدير مديرية يهر والمشـــارك الفعال في معـــارك الحفاظ على الوطن والمقاوم للظلم والاســـتبداد منذ شـــبابه المبكر والناشـــط الفعال في ثورة الحراك السلمية الجنوبية منذ انطلاقتها الأولى.

نشـــأ فتاح كأبيـــه منافحا قويا عـــن الوطن ومتمســـكا بقيم الحق والعـــدل ومؤمنا بعدالة القضية الجنوبيـــة ومدافعا عنها، وعندما حانت لحظة المواجهة مـــع الغزو الثـــاني للجنوب لم يتردد فتاح، مثل أبيه عن حمل الســـلاح والتوجه إلى جبهات القتال وأبلى (فتاح) بلاءً حســـنا في جميع الجبهات التي شارك فيها، وحينما انتصرت المقاومة الجنوبية على الغزاة لم يكتف فتاح بذلك ليعود إلى بيته بل لبى دعوة المواجهة في التحرك مع رفاقـــه إلى جبهة باب المندب وصولاً إلى المخا حتى جاء نبأ استشهاده الكاذب.

وخـــلال إجازته كان فتاح يقـــضي أحد الأيام في ســـاحل جولد مور عندما تعرض أحد الأطفال للغرق وعجز أبوه وكل من هنالك عن إنقاذه، لكن البطل فتاح لم يصبه اليأس من إنقاذ روح الطفل الذي خطفته الأمواج بعيدا في عمق البحر.

رمى فتاح بنفســـه وراء الطفـــل الغريق حتى وصل إليه ودفعه دفعا باتجاه الساحل وقد نجح في إنقاذ الطفل الغريق وإيصاله إلى أهله،... لكن فتاح ما إن أنهى مهمته حتى لفظ أنفاسه الأخيرة بعيد ثواني من تلقي الأب لابنه حياً سليماً.

لقد نذر فتاح روحه لإنقاذ طفل أوشـــك على الغـــرق، وهذه قمة الفدائية والإيثـــار. . لقد أنكر ذاته وآثر غـــيره وأبى أن يتفرج مـــن بعيد على طفل يمـــوت ربمـــا لا يعرفه لكـــن تربيته على النبل والإقدام أبت عليـــه أن يقف متفرجا بل بذل أقصى ما لديه وهو روحه مـــن أجل هذا الموقف النبيل الذي قلما يتكرر في عالمنا الذي اكتســـحته الأنانية والذاتية وتراجعت فيه قيم الوفاء والنبل والتضحية والإيثار.

رحم الله الشـــهيد عبد الفتاح صالح مسعود، وأســـكنه فســـيح جناته وصادق آيـــات العزاء والمواســـاة للأخ المناضل صالح مسعود ولكافة آل الفقيد وذويه وكل محبيـــه و"إنا لله وإن إليه راجعون"..

مؤسسة كهرباء عدن ويموت الزمار ..

ثروت جيزاني

بدأ الحدث عندما كنت في مؤسســـة كهرباء عدن المنطقـــة الثالثة وتحديداً في 9/ 24/ 2014م ، انتظـــر صديقـــي مدير الرقابـــة الفنية المهنـــدس / عبد الحميد بالليل الرهـــوي عندما قدم عدد من المواطنين يحملون استمارة معاملة لتوصيل تيـــار كهربائي لإحـــدى المدن الســـكنية الجديدة والتي تستهلك عددًا لابأس به من الميجاوات.

كان رد المهنـــدس عبدالحميد بالليل – آنذاك- : " نعتذر بســـبب رداءة التوليد ، وعند تحسن التوليد في عدن سيتم إتمام المعاملة " .

وماهـــي إلا دقائـــق إلا و عاد نفس الأشخاص ومعهم مدير المنطقة الثالثة لإقنـــاع المهندس الرهـــوي بالعدول عن قراره ، فخرجـــت حينها وأغلقت المكتب وخـــرج بعـــد دقائق الجميع وســـألت صديقي ماذا حـــدث قال لي : " لا يمكن أن أوافق على حساب عذاب المواطنين.. يا أخي التوليد سيئ جدا (وما يقعش.. مايقعش..)"

وماهي إلا أيام حتـــى صدر قرار من مدير عام كهرباء عدن الأسبق بتحويل المهندس عبد الحميد بالليل الرهوي من مدير للرقابة الفنية إلى مستشار للمدير العام بالإدارة العامة (وظيفة تحنيطية)

لماذا أسرد تلك القصة الآن ؟

لأن اليـــوم والمواطن بدأ يستشـــعر بالتحســـن الطفيف في ساعات توصيل التيـــار الكهربـــائي ونقـــص في مدة الانقطاعات لا تتجاوز (ساعتان ونصف بدلا من ثلاثة) أمام النفقات العالية جدا في اجـــراءات ترقيعية يراد منها تحقيق نصر على الأرض ولـــو طفيفا ومع كل ذلك يستمر الزمار بعزف لحن الفساد .

فقد قامت المنطقـــة الثالثة بتوصيل الكيبلات من محطـــات التوليد إلى عدد مهول من المشـــاريع الســـكنية. تذكرت موقـــف المهنـــدس عبد الحميـــد بالليل الذي رفض التوصيل حتى يتم تحســـن التوليد ولكن المصالح الضيقة ســـارعت قبل أن يتحســـن التوليد. حتى يســـتقر حال المواطـــن في عدن وقامت بتوصيل الكيبـــلات وتركيب المحـــولات حتى إذا استقر التوليد قليلا ســـيتم الربط لهذه المدن الجديدة ليرتفع من جديد الأحمال وتعاد أسطوانة الفارق المهول بين التوليد والأحمال ولابأس مـــن تجديد المطالبة باستقدام محطات مستأجرة جديدة ، لأن المواطنين حينها ســـيطالبون الحكومة برفع التوليد وكل ذلك بســـبب مصالح ضيقة ارتـــأت مزامير الفســـاد العزف عليها باحترافية حتى تســـتفيد وتفيد أصحاب المشاريع الســـكنية والتضييق على المواطن الـــذي ينتظر انتهاء عذابه ولو بالتخفيف من ساعات الانقطاعات.

بحيـــث لو تـــم اســـتكمال المعزوفة وربط المنشـــآت في المدن الجديدة والتي صممت كهربائيا (ثري فيز) لكل شـــقة ستكون طامة كبرى فإنها ستسحب من الكهرباء ما مقدار مدينة كاملة أو أكثر .

فلابأس أن يمد التيار الكهربائي لتلك المدن الجديـــدة في حال وجـــود حلول اســـتراتيجية للكهرباء يســـتفاد منها للاستثمار .

إن اســـتمرار إنجاز معاملات إيصال التيـــار الكهربائي لأبنيـــة جديدة عبر ســـماسرة تعد بالمئات تعـــد عقبة في وجه اســـتقرار الكهرباء وإن استمرار إنجـــاز المعامـــلات توصيـــل الكهرباء للمدن الجديدة والأبنية الجديدة تعكس عدم المســـؤولية والسعي لإرباك المشهد واســـتهدافا لكل الجهود التي تبذل من قبـــل كل الخيرين الذين يســـعون إلى تخفيف المعاناة بإيجاد اســـتقرار نسبي لخدمة الكهرباء سبق وأن أوصت لجنة التقييم المشكلة بقرار من محافظ عدن أن يتوقـــف كل أعـــمال التوصيل للتيار الكهربـــائي للمدن والمشـــاريع والأبنية الجديدة. وكانـــت تلك اللجنة تعمل تحت رئاســـة المهندس عبد الحميد بالليل إلا أن كل توصيات تلك اللجنة بهذا الشـــأن ضربت في عـــرض الحائط واســـتمر إنجاز معاملات توصيل التيار الكهربائي متســـببة برفع الأحمال ، وهناك العديد من المشـــاريع والمدن الجديـــدة تتحين الفرصة للتوصيل .

وهنـــا أود الإشـــارة إلى ما حدث في الكيبل المدفون منذ سنوات أمام مشروع الصالح السكني وما تم فيه ، حيث يعلم القائمون على المنطقـــة الثالثة إلى أي المشاريع السكنية تم توجيهه ليستفيد صاحب المشروع الســـكني الاستثماري الجديد على حســـاب التوليـــد المتواضع والذي تم بشـــق الأنفس وبمســـاعدة التحالف و حرص الحكومة والســـلطة المحلية ليـــأتي عازفو مزامير الفســـاد ويجعلـــون كل تلك الجهـــود في مهب الريح!!..

رحماك يا الله من عبث العابثين فقد غدت عدن منهباً لـــكل طامع ، فهل من يوقف طمع الطامعين المستهترين ؟! .

لن نتحـــدث الآن على عقود المحطات المستأجرة وأين يحتفظ بها وأين يجب أن تكون؟! ، ولا عن احتساب إنتاج الطاقة عبر العدادات ولا عن الانبعاثات المضرة منها بســـبب وقود الديزل الذي سوف يكون كارثة تضاف فوق عذاب المواطن في عدن الحبيبة! .